



الإمامة و الشيعة

پدیدآورده (ها) : السيد حسن قرون
میان رشته ای :: الازهر :: السنة الحادية و الخمسون، رمضان 1399 - الجزء 7
از 1641 تا 1652
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/424299>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

الإمامة و الشيعة

لأستاذ السيد حسين قرون

(محمد الحسن العيسكري) وهو المهدي دخل في سرداب بدارهم في (الحيلة) وتغيب حين اغتقل مع أمه . وغاب هنالك . وهو يخرج آخر الزمان فيسأ الأرض عدلا . . . » وكان اختفاؤه سنة ٢٦٠ هـ أي بعد وفاة الجاحظ بخمس سنوات . فسن الاثنا عشر من الأئمة الذين عناهم الرفضة ويفترقون عن الاسماعيلية أو الباطنية ؟ هم علي الترتيب علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ، ثم علي زين العابدين ، ثم ابنه محمد الباقر ، ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا (ولي عهد المأمون) ثم محمد التقي ، ثم علي الهادي ثم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري امام الزمان عند شيعة ايران وهو المهدي المنتظر ويقتضينا هذا أن نوضح رأي

للجاحظ رسالة سماها « كتاب الترييع والتدوير » يقول فيها مداعبا (أحمد بن عبد الوهاب) « لو قتلت لهلكت الأمة ، لأنك رجل لا عقب لك . والامامة اليوم لا تصلح في الاخوة ، ولو صلحت في الاخوة كانت تصاح في ابن العم ، ثم انها دنت في الأرحام بعد ذلك فصارت لا تصلح الا في الولد وفي هذا القياس أنها بعد أعوام لا تصلح الا ببقاء الامام نفسه الى آخر الأبد ، وهذا هو علة المناسخة » والغريب من أمر الجاحظ أنه تنبأ بالأمر قبل حدوثه بناء على نظرة ثاقبة استنبطها من مجرى الأحداث في زمانه ، فمن قاله عن الامامة حصل بعد موته بعدة سنوات . مات الجاحظ سنة ٢٥٥ هـ ، وقالت الشيعة : ان الامام الثاني عشر

أبي وأم اخوتي ؟ أو ليست فاطمة بنت أسد بن هاشم جدتي ؟ أو ليست فاطمة بنت عمرو بن عائد جدة أبي ؟ (١) أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد عظيماً الا هشمته ، وان نالتني فيه المنصائب صبرت » فمحمد زعيم بني هاشم ينافج عن حقه في الامامة ولكن ابن الزبير قبض عليه وعلى خمسة عشر رجلاً من قومه وأودعهم سجن (عارم) وانتهى الأمر بشورة الشيعة والافراج عن محمد وقومه من بني هاشم ، وقد يكون عبد الله ابن عباس أصرح منه رأياً ، وأشد منه شكيمه في عداوته لبني أمية ، فلم يقبل مهادنة يزيد بن معاوية واتهمه بقتل الحسين على حين نفي ابن الحنفية أن يكون ليزيد علم بصراع الحسين ، ولم يكن موقفه من ابن الزبير تأييداً لمروان وابنه في الشام انما كان ينظر الى حق بني هاشم في الخلافة ، ولكن ابن عباس وافاه أجله بالطائف

الجاحظ ونسب القول فيه حتى يتبين لنا كيف صار الأمر كما ذكرت ؟ تاريخ طويل ، وجهاد مرير يجب أن تنفضه بين يديك ، وأحب أن أتناوله دون تعسف أو تفريعات لنبلغ المراد من أقصر طريق وأوضح دليل .

ما أشك في أن زعامة الشيعة قد انتقلت بعد مقتل الحسين رضي الله عنه الى أخيه محمد بن الحنفية وان كان عبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن جعفر يشاركانه في تلك الزعامة ، ومن ثم كان عبد الله بن الزبير يشن الغارة عليه قولاً وفعلاً ، فقد أنزل ابن الزبير من مكانة ابن الحنفية بقوله : « عذرت بني القواطم فما بال بني حنيفة ؟ » لأن ابن الحنفية يחדش نسبه في نظر خصمه أنه ليس من أبناء فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يسكت ابن الحنفية فقال له : « يا ابن رومان ، ومالي لا أتكلم ؟ أليست فاطمة بنت محمد حليلاً

(١) مخزومية أنجبت عبد الله والد الرسول وأبا طالب والزبير وخمس بنات لعبد المطلب .

•• أما الجزيرة فحرورية شادة وخارجة مارقة ، ولكن عليكم بهذا الشرق فان هناك صدورا سليمة وقلوبا باسلة لم تفسدها الأهواء ، ولم تخامرها الأدواء ، ولم تعتقها البدع وهم مغيظون موتورون ، وهناك العدد والعدة والعتاد والنجدة « فرقة الشيعة العباسية هاشمية نسبة الى أبي هاشم بن محمد بن الحنفية ، ومعنى هذا اننا الآن في بدء القرن الثاني الهجري ، والشيعة بعضهم مع بني العباس وبعضهم مع أبناء علي ، وأغلب الظن أن محمدا الامام العباسي كان رجلا داهية يعرف ما يدور في العالم الاسلامي ويكتم أمره عن أقرب الناس اليه ، والدليل على ذلك أنه حدثت ثورات من العلويين كان اخوته وأبناءؤه يشاركون فيها ويندمجون في تياراتها ، ولو كانوا على علم بما يجري بينه وبين أهل خراسان ما شاركوا في تلك الثورات العلوية ، مات محمد هذا سنة ١٢٥ هـ في العام الذي مات فيه هشام بن عبد الملك الخليفة

سنة ٦٨ هـ وصلى عليه ابن الحنفية الذي بقى قائما بأمر أهله وأمر الشيعة •• ثم توفى بالمدينة وترك أمر الشيعة لابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد وكان رجلا قوي الجسم عالما بشئون السياسة ، ولم يكن ينظر الى الأمر على أنه لبني علي دون بني هاشم ، بل يرى بني عبد المطلب أسرة واحدة يتولى أمرها الصالح للعمل ، ولم يتوان حين أحس بدنو أجله من أن يجتمع بابن عمه من فرع العباس وهو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ليسند اليه أمر الشيعة وأسرار الدعوة وقال له : ان الأمر صائر اليكم ، فاضطلع محمد العباس بالأمر ، واتجه بسياسته ، وأظن أنها من تعاليم أبي هاشم - الى خراسان • وقد بين سياسته لدعاته بقوله : « أما البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان وصنائع عثمان فليس بها من شيعتنا الا القليل • وأما الكوفة وسوادها فقد غلب عليها علي وشيعته وليس بها من شيعتنا الا القليل • وأما الشام فشيعة مروان وآل أبي سفيان

لهم ، ودعا الناس الى بيعته على
الرضا من آل محمد صلى الله عليه
وسلم فبايعوه ، ولم يجتمع أهل
المصر كلهم عليه وقالوا له : ما فينا
بقية ، فقد قتل جمهورنا مع أهل
هذا البيت ، وأشاروا عليه بقصد
فارس من نواحي الشرق . ومعنى
هذا أن أهل الكوفة ضعفتهم
الحروب في سبيل آل البيت علي
عهد الحسين وحفيده زيد ، وقد
تراخت أعصابهم عن تحمل
المسئولية ، تركهم وجعل وجهته
الشرق فاستولى على ماء الكوفة
وماء البصرة وهمدان وقم وقومس
والري وأصبهان وفارس ، وأقام
بأصبهان ، وأخذ له البيعة (محارب
ابن موسى مولى بنى يشكر) وولى
أخوته على الأقاليم ، وقصدته
بنو هاشم منهم السفاح والمنصور
وعيسى بن علي وعبد الله بن
علي ، وقصدته وجوه قريش من
بنى أمية وغيرهم ، فمن قصده
من بنى أمية سليمان بن هشام ،
وعمر بن سهل بن عبد العزيز

الأموي ، وانتقلت الامامة الى
ابنه (ابراهيم) الملقب بالامام وهو
أخو السفاح وأبى جعفر المنصور ،
وكان كأبيه أريبا ليبا حازما وبه
انتقلت الدعوة من الكلام الى
امشاق الحسام ، وكان مولاه
أبو مسلم الخراساني كفاء لتلك
المسئولية ، وصار عند الشيعة
مقدسا ينفذ أمره وتجيى اليه
أموال الخراج في مستقره في
(الحسيمة) من أرض الأردن ،
وفي عهده ثار عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،
وامتلك أجزاء من الامبراطورية
الاسلامية ، وعمل له أبو جعفر
المنصور في إحدى مقاطعاته ، ويظهر
لك مركز (ابراهيم الامام) من
تلك الحادثة : قال الرواة (١) : ان
عبد الله بن معاوية الطالبى تزوج
بالكوفة من بنى رياح أثناء زيارته
لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ،
فالتف اليه نفر من أهل الكوفة
وقالوا له : أخرج فانت أحق
بهذا الأمر من بنى أمية فاستجاب

(١) الاغانى - اخبار عبد الله بن معاوية

بدعوتهم في خراسان ، وانها من
القوة بحيث اجتاح الحكيم
الأموي لما تجشمو المشاق في
ظل عبد الله بن معاوية . ولم
يسض الا قليل حتى كان الأمر
خالصا للسفاح بعد القبض على
ابراهيم الامام الذي أوصى أن
يكون الامام بعده (السفاح)
وفضله على المنصور مع صغر سنه
لأن أمه عربية .

في هذا الوقت كان أبناء فاضلة
فرقتين : فرقة تقول بأمامة زيد
ابن علي زين العابدين ، وفرقة
ترفضه لأنه لم يتبرأ من الشيخين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،
ويتشيعون لجعفر الصادق بن محمد
ابن علي زين العابدين . وكان جعفر
الصادق كأييه (محمد الباقر)
رجلا صواما قواما يعني بأخوته
أكثر بكثير من النظر الى دنياه ،
ولم يعجبه ما يقوله الشيعة ، وكان
يتبرأ مما يقولون ، ولكنها ماخية
في سبيلها ، ترفض من ترفض وتؤيد
من تؤيد ، يغلب عليها الكلام ،
وظهر في سنة ١٤٥ هـ الأخوان :
محمد (النفس الزكية) و ابراهيم

ابن مردان ، وقلدهم الأعمال . .
ثم جاءت جيوش مروان بن محمد
ابن مروان (آخر خلفاء بني
أمية) فوجد نفسه لا قبل له بها
فهرب الى خراسان ، وقد ظهر
بها أبو مسلم - صاحب دعوة
بني العباس - ونفى عنها واليها
(نصر بن سيار) فلما صار
عبد الله بن معاوية في بعض ضريقه
نزل على رجل ذي نعمة ومروءة
وجاه - على حد تعبير الأغاني -
فسأله معوته . فقال له ذلك
الرجل : أنت من ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا .
قال : فأنت ابراهيم الامام الذي
يدعى له بخراسان ؟ قال : لا .
قال الرجل : لا حاجة لي في
نصرتك . ثم وقع في يد أبي
مسلم الخراساني فحبسه عنده
الى أن مات . ويتبين لنا من تلك
الحادثة أن خراسان اتجهت الى
ابراهيم الامام (العباسي) ولها
ميول الى أبناء فاطمة رضي الله
عنها ، وأبناء العباس بن
عبد المطلب بما فيهم السفاح
والمنصور لو كان عندهم علم

(موسى الكاظم) الذي ورث
 أباه ، ومن موسى الكاظم تناسل
 عدد من أولاده كانوا أئمة بالتعيين
 واحدا بعد الآخر حتى كان (محمد
 الحسن العسكري) الذي وقف
 عنده الشيعة ولم يتعدوه وجعلوه
 متغيبا وسيظهر آخر الزمان . .
 أرأيت الى كاتبنا الجاحظ كيف
 هدته بصيرته الى أن يقول في
 شأن تطور الامامة أنها في الولد
 وغيره ثم « انها بعد أعوام لاتصلح
 الا ببقاء الامام نفسه الى آخر
 الأبد » .

وفرق كبير بين ما وصلت اليه
 الامامة وما كانت عليه أيام علي
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، انظر
 الى شاعر الشيعة في أيامه يقول
 والخطاب لبني أمية ، والشاعر هو
 (الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي
 لهب بن عبد المطلب) :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا
 لا تنتشوا بيننا ما كان مدفونا
 لا تطعموا ان تهينونا ونكرمكم
 وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا
 مهلا بني عمنا عن نحت اثلتنا
 سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

ابن عبد الله من آل الحسن بن علي
 ابن أبي طالب على مذهب الزيدية
 القائلين بأن الامامة تختار من أهل
 العقد والحل وليست وصية من
 الرسول الى أحد ، وانهت ثورتها
 بمصرعها وفرار أخيها ادريس الى
 المغرب ليؤسس مملكة عرفت في
 تاريخ المغرب (بالادريسية) وفر
 الأخ الرابع الى الديلم وهو يحيى
 ابن عبد الله .

ومن كل ما تقدم ترى أن
 الشيعة كانت لبني هاشم جميعا .
 ثم أخذت تضيق وتضيق ، فلم يكن

أبناء العباس منها ولا أبناء جعفر
 ابن أبي طالب منها ، ولا أبناء علي من
 غير فاطمة ، بل حصرت في أبناء
 فاطمة ثم حصروها في أبناء الحسين ،
 ثم حصروها في أبناء محمد الباقر ،
 ثم حصروها في ابنه جعفر
 الصادق وحده مع أن له اخوة
 كثيرين . ولعبت الشيعة لعبتها في
 أبناء جعفر الصادق فصيروها
 فرقتين : فرقة في أبناء اسماعيل
 الذي مات في عهد والده فرفضه
 بعض الشيعة وقالوا بامامة أخيه

محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يأت
بالدين الحنيف بيقين عرشا لبني
هاشم ، أو ليكون لقريش مزية على
العرب ، أو يكون للعرب فضيلة
على سائر المسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها ، إنما هو دين
حنيف أرسل به الله رسوله للناس
جميعا ، لكن أمية وهاشم وهما
لعبد مناف اتخذوا من قرابتهم
للسول وسيلة الى السيادة وتولى
أمور المسلمين ، كان بنو هاشم
يشكرون على بنى أمية أن يجعلوها
ورثة ويفارقوا منهج الخلفاء
الراشدين ، فلما جاءتهم تجرير
أذيالها قالوا : نحن ورثة محمد
صلى الله عليه وسلم ، وكان بنو
العباس يشعرون في أنفسهم أنهم
انفردوا بالسلطان دون بنى عمومتهم
من آل أبي طالب ، وموقف المأمون
الخليفة العباسي من (على الرضا)
يشف عما في خلجات نفوسهم ،
فقد جعله ولي العهد من بعده ،
ولو عاش على الرضا لتم الأمر
وان كان ابن خلدون لا يرى رأيي ،
فعنده أن العصية للبيت العباسي
تمنع أن تكون الخلافة في غيرهم

الله يعلم انا لا نحبكم
ولا نلومكم ان لا تحبونا
كل له نعمة في بغض صاحبه
بنعمة الله تغليكم وتقلونا
وبين ما صارت اليه منذ القرن
الثاني الهجري ، فقد توزعت
وتنوعت كما بينت سابقا من
هاشمية وزيدية وطالبيه واسماعيلية
واثنا عشرية ، وفي أثناء كل عهد
تظهر مقولات ما أنزل الله بها من
سلطان ، وما من شك في أن أصل
كل ذلك وأساسه هو الخلافة
وشهوة الحكم ، والتطلع الى زهرة
الحياة الدنيا ، فاذا بلغت إحدى
هذه الفرق وأقبلت عليها الدنيا
لاذت الأخرى الى العبادة والتقشف
والنعى على الولاة ، والاغراق في
تصورات لا يعرفها الدين الاسلامي
ولا نهجه الحميد .

والأصل في الخلافة أنها تقوم
على الشورى ومبدأ الانتخاب ،
ولكن السنة التي سنّها معاوية
هي التي مالت بالعقول الى الحزبية
المقيتة ، والتفكير السقيم ،
والأساطير المضللة ، والزوايات
المتفتحة ، والمعروف لكل مسلم أن

الناس ، فالناس سواسية كأسنان المشط ، وان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ولو كان الأمر راجعا الى سلطان أو ولاية لولى عمه العباس احدى الولايات ولكنه لم يفعل منا يهديك الى سبيل الرشاد ، فقد كان يولى القادر على العمل دون نظر الى سابقة فى الاسلام أو فداء فى نشر الدعوة ، ومن الغريب أن (دعبل) حين أنشد هذه القصيدة لجعفر الصادق تأثر تأثرا بالغا ، فقد أغمى عليه حين سماعها ثلاث مرات فى كل مرة يبدأ الشاعر من أول القصيدة :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحى مقفر العرصات

فاذا بلغ فى انشاده الى :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم
اكفا من الاوتار منقبضات

بكى حتى يغمى عليه • وأغرب
من ذلك أنه يؤمن بالامام المنتظر
يقول :

فلولا الذى ارجوه فى اليوم أو غد
لقطع قلبى اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج
يقوم مع اسم الله والبركات

وكم دافع شعراء بنى العباس عن حقهم فى الخلافة ، بأن العباس جدهم هو العم الوحيد الذى عاش بعد وفاة رسول الله فهو أحق بالخلافة ، وجعلوا أبناء على محجوبين بالعم الى آخر ما سبطروا واختلفوا ، وكان رد الشيعة أن فىء الرسول يجب أن يكون فى أبنائه ، وأن بنى أمية وبنى العباس مفتصون •

ويجىء دعبل الخزاعى الشاعر ، فيقول فى تائيته كلاما موجعا ينبع من قلب حزين ، ونفس مكلومة ، وحيرة بالغة من مثل :

ارى فيئهم فى غيرهم متقسما
وايديهم من فيئهم صفرات

قال رسول الله نحف جسومهم
وآل زياد حفل القصرات

بنات زياد فى القصور مصونة

وآل رسول الله فى الفلوات

اذا وتروا مدوا الى واتريهم
اكفا من الاوتار منقبضات

وهو كلام لا يرجع الى كتاب ولا سنة ، ولم يجىء رسول الله بالدين القويم من أجل الفىء ، وسيادة بنى بنته على سائر

بنى حسن ورهط بنى حسين
عليكم بالسداد من الامور

فقد ذقتم قراع بنى ابيكم
غداة الروع بالبيض الذكور

احين شفقكم من كل وتر
وضموكم الى كنف وثير ؟

وجاءتكم على ظمأ شديد
سما من نوالهم الفيزير

فما كان العقوق لهم جزاء
بفعلهم وادراك الثور (٢)

وانك حين تبلغهم اذاة
وان ظلموا لمحزون القمير

فقال له : صدقت . والا فعلى
وعلى ، وأمر له بثلاثين ألف درهم .

وأنا أذكر ذلك لأبين الحياة المضطربة
ولواعج الأسى فلما صار اليه أمر

الشيعة وأمر الحكومة القائمة ،
ومع كثرة الثورات وخروج

الخارجين من العلويين على
العباسيين ارتاح الناس أوجلمهم

الى الحكومة القائمة ، فاذا ظهر في
الأفق اتفاق بين المتخاصمين فخرج

الشعب وعبر الشعير عن هذا
الاتفاق .

يميز فينا كل حق وباطل
ويجزى على النعماء والنقبات

وقد كان الخلفاء العباسيون من
تلك الفرق المتشعبة في هم ناصب ،

وقلق متواكب يسمعون ما يقال
فيهم وما يقال في أعدائهم من بنى

عمومتهم فيتحيرون ، فتارة
يقسون ، وتارة يرقون فيكون .

وكل ذلك يفت في عضو الدولة ؛
ويؤخر النظر في شئونها ومصالحها

•• وكم غضب الرشيد من هجوم
الشعراء على العلويين ، أنشده

الشاعر (منصور النمرى) قصيدة
مدحه بها وهجا آل على بن أبى

طالب ، فضجر الرشيد ثم قال :
يا بن اللخناء ، أتظن أنك تتقرب

الى بهجاء قوم أبوهم أبى ، ونسبهم
نسبى ، وأصلهم أصلى ، وفرعهم

فرعى ؟ فقال : ما شهدنا الا بسا
علمنا فإزداد غضب الرشيد ، وأمر

مسرورا فوجاً فى عنقه ،
وأخرج (١) .

ثم أدخل اليه يوماً آخر ،
فأنشده :

سد الثغور ورد ألفة هاشم
بعد الشتات فشمعها متوان
عصمت حكومته جماعة هاشم
من أن يجرد بينها سيفان

تلك الحكومة لا التي عن لبسها
عظم النبا ، وتفرق الحكمان

والبيت الأخير يشير الى التحكيم
الذي جرى بين علي ومعاوية .
واتهى بأمر) عظم خطبه ، وتفرق
الحكمان من غير أن ينيرا الطريق
أو يحسنا الأمر . . أما الفضل
ابن يحيى البرمكي فقد رد ألفة
بني هاشم ، وحل السلام محصل
الخصام ، ولكن الأمور لم تجر
كما أراد المخلصون فقد وشى
الوشاة بيحيى العلوي فسجنه

الرشيد ، وأمن في العداة حتى
تخلص من البرامكة . ويُس
الشيعة من العراق وفارس
وخراسان فاتجهوا الى شمال
افريقية فأسسوا خلافة فاطمية ،
أما من يُس منهم فقد ووقف عند
المهدى المنتظر آملا في رجفته ليسلا
الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا .
وقد تظن أن آل أبي طالب هم
الذين قالوا ذلك أو أوحوا به ،

في سنة ١٧٦ هـ ظهر يحيى
ابن عبد الله العلوي في الديلم
وقويت شوكته فاغتنم الرشيد
ونذب اليه (الفضل بن يحيى
البرمكي) في خمسين ألف مقاتل
ومعه صناديد القواد ، ولم يشأ
الفضل أن يحارب فكاتب يحيى
العلوي واستماله ، وصاله على
أمان يقدمه الرشيد عليه مشهود
الفقهاء والقضاة وجلة بني هاشم
- كما يقول الطبري - وتم الصلح
وقدم يحيى العلوي مع الفضل
البرمكي الى بغداد فكانت فرحة
عامة استقبل فيها الشاعر مروان
ابن أبي حفصة الفضل يخاطبه بشعر
جميل منه :

ظفرت فلا شلت يد برمكية
رتقت بها الفتق الذي بين هاشم

على حين اعياء الراتقين الثامنة
فكفوا وقالوا : ليس بالتلائم

وأشد أبو ثمامة الخطيب
لنفسه فيه :

للفضل يوم الطالقان وقبله
يوم اناخ به على خاقان

مامثل يوميه اللذين تواليسا
في غزوتين تولتا يومان

السلام لعلي : من كنت مولاه فعلى
مولاه ؟ فقال الحسن : أما والله
أن لو يعنى بذلك الامرة والسُلطان
لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم
بالصلاة والزكاة وصيام رمضان
وحج البيت ولقال لهم أيها الناس
هذا وليكم من بعدى ، فان أنصح
الناس كان للناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ولو كان
الأمر كما تقولون ان الله ورسوله
اختار عليا لهذا الأمر والقيام بعد
النبي عليه السلام ان كان لأعظم
الناس فى ذلك خطيئة وجرما ، اذ
ترك ما أمره به رسل الله أن يقوم
فيه كما أمره أو يعذر فيه الى الناس .
وأبو جعفر محمد بن على حفيد
الحسين يقول فى أسئلة وجهت
اليه : السائل أكان منكم - أهل
البيت - أحد يزعم أن ذنبا من
الذنوب شرك ؟ أجاب محمد
بالنفي . قال : أكان منكم أهل
البيت أحد يسب أبا بكر وعمر ؟
قال أبو جعفر محمد : لا . فأجبه
وتولهما واستغفر لهما . وكان
لأبى جعفر أخ غير زيد بن على

انهم أبرياء من تلك المذاهب
الا الذين نالوا ملكا وأقاموا دولاً .
فقد تكون السياسة لو نتد مبادئهم
بما يستقيم مع حكمهم .

تعال معى ننظر فيما قاله أبناء
الحسين فى الشيعة وأبناء الحسن ،
من أبناء الحسن (حسن بن حسن)
ينقل عنه ابن سعد فى الطبقات عن
النضيل بن مرزوق . قال : سمعت
الحسن بن الحسن يقول لرجل
من يغلو فيهم : ويحكم ، أحبونا
لله فان أطعنا الله فأحبونا وان
عصينا الله فأبغضونا . فقال له
رجل : انكم قرابة رسول الله وأهل
بيته . فقال : ويحك ، لو كان الله
مانعا بقرابة من رسول الله أحدا
بغير طاعة الله لنفع بذلك من هو
أقرب اليه منا أبا وأما . . . ويلكم
اتقوا الله وقولوا فينا الحق فانه
أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به
منكم . ثم قال : لقد أسماء بنا
آباؤنا ان كان هذا الذى تقولون
من دون الله ثم لم يطلعونا عليه ،
ولم يرغبونا فيه . فقيل له
الرافضى : ألم يقل رسول الله عليه

قال : نعم المعلى بن خنيس ، والله
 لفكرت على فراشي طويلا أتعجب
 من قوم لبس الله عقولهم حين
 أضلهم المعلى بن خنيس . فأبناء
 الحسن وأبناء الحسين يتبرءون
 من الصمق بهم تلك المقولات .
 ولكنها مضت سافرة تجوب
 البلدان ، وتنتشر في كل مكان .
 ويتبعها بشر من غير بصر ولا نظر
 .. ثم أصبحت عقائد تقوم بها
 دول وتسقط دول ، ويرتفع بها
 عرش ويهوى بها عرش ، فعلى كل
 مسلم أن يراجع نفسه في عقيدته
 وأمامه كتاب الله وسنة نبيه
 الصحيحة فلينظر وليقطع في أمر
 الدين وأوامره ونواهيه ، وليقرأ
 كتب التاريخ ببصيرته لا ببصره
 وبعقله لا بعاطفته هنالك يجد
 السبيل الواضح والنور المبين ،
 والله الهادي الى سواء السبيل .

السيد حسن قرون

اسمه عمر بن علي سأله الفضيل
 ابن مرزوق . قال : سألت عمر
 ابن علي وحسين بن علي عمي جعفر
 ابن محمد (جعفر الصادق) قلت :
 هل فيكم - أهل البيت - انسان
 مفترضة طاعته تعرفون له ذلك ومن
 لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة
 جاهلية ؟ فقالا : لا والله ما هذا
 فينا . ومن قال هذا فينا فهو
 كذاب ، قال : فقلت لعمر : رحمتك
 الله . ان هذه منزلة تزعمون أنها
 كانت لعلي ، ان النبي صلى الله
 عليه وسلم أوصى اليه ، ثم كانت
 للحسن ، ان عليا أوصى اليه ،
 ثم كانت للحسين ان الحسن أوصى
 اليه ، ثم كانت لعلي ابن الحسين
 ان الحسين أوصى اليه ثم كانت
 لمحمد بن علي ان عليا أوصى اليه .
 فقال : والله لمات أبي فما أوصى
 بحرفين . قاتلهم الله ، والله ان
 هؤلاء متأكلون بنا ، هذا خنيس
 .. قلت : المعلى بن خنيس .